مهرجان الجونة السينمائي
الدورة الأولى
ELGOUNA FILM FESTIVAL

نجمة الجونة

«كباش ورجال»
صراعات تحكي جزائر اليوم

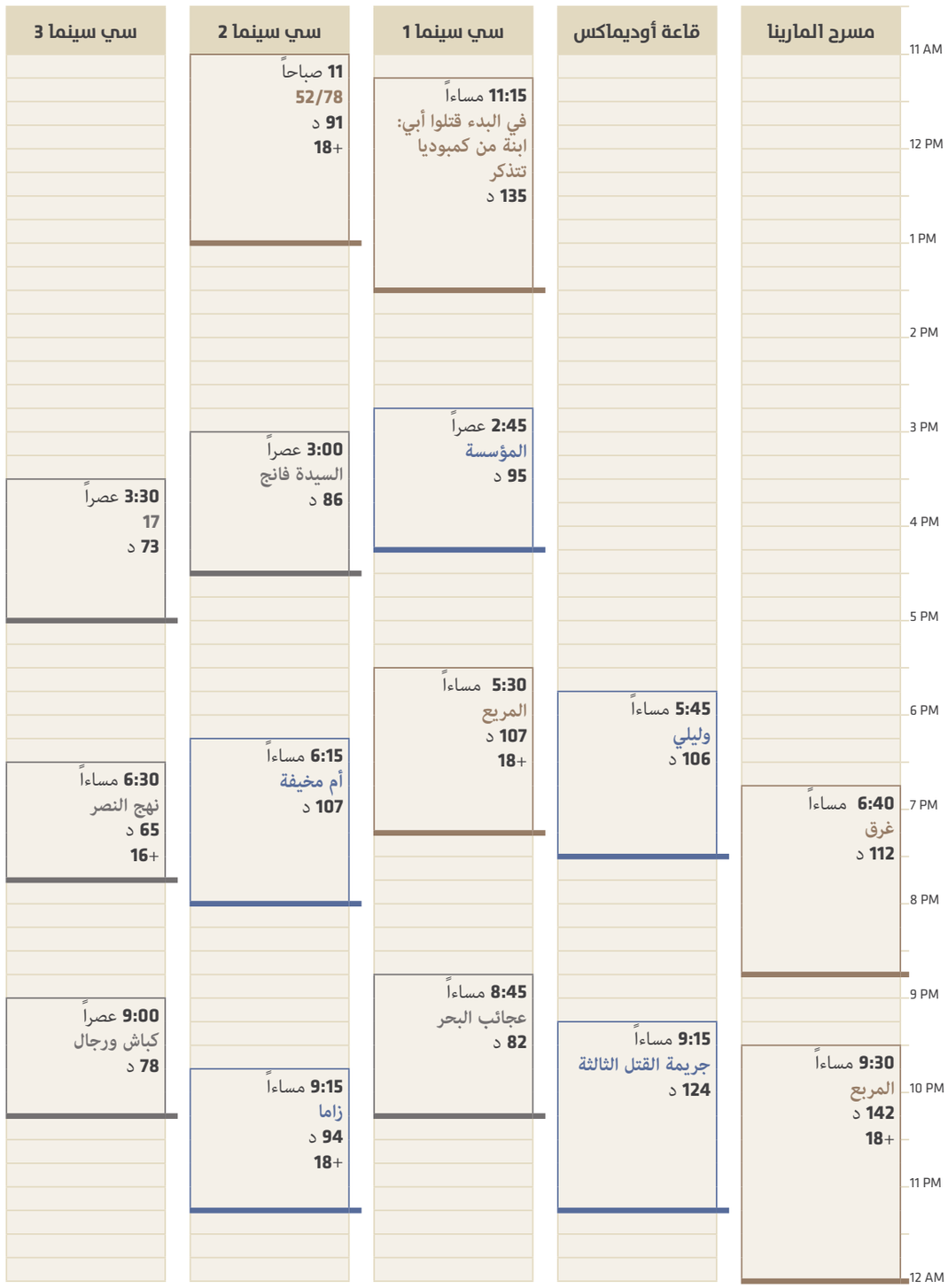

مدير المكتب الصحفى:
خالد محمود
رئيس تحرير النشرة:
هانى مصطفى
محررون وكتاب:
نجاة بلحاتم
ناهد نصر
ياسمين زهدى
محمد فهمى
محمد الحاج
شريف عبد الهادى
الإخراج الفني
أحمد عاطف مجاهد
أحمد نجدي أبوزيد
الهيثم سيد يونس

القاعة	الموعد	الفيلم	المدة	التصنيف
مسرح المارينا	6:40 مساءً	غرق	112 د	
مسرح المارينا	9:30 مساءً	المربع	142 د	18+
قاعة أوديماكس	5:45 مساءً	ويلي	106 د	
قاعة أوديماكس	9:15 مساءً	جريمة القتل الثالثة	124 د	
سي سينما 1	11:15 مساءً	في البدء قتلوا أبي: ابنة من كمبوديا تتذكر	135 د	
سي سينما 1	2:45 عصراً	المؤسسة	95 د	
سي سينما 1	5:30 مساءً	المربع	107 د	18+
سي سينما 1	8:45 مساءً	عجائب البحر	82 د	
سي سينما 2	11 صباحاً	52/78	91 د	18+
سي سينما 2	3:00 عصراً	السيدة فانج	86 د	
سي سينما 2	6:15 مساءً	أم مخيفة	107 د	
سي سينما 2	9:15 مساءً	زاما	94 د	18+
سي سينما 3	3:30 عصراً	17	73 د	
سي سينما 3	6:30 مساءً	نهج النصر	65 د	16+
سي سينما 3	9:00 عصراً	كباش ورجال	78 د	

- فيلما الافتتاح والختام
- مسابقة الأفلام الروائية الطويلة
- مسابقة الأفلام الوثائقية الطويلة
- مسابقة الأفلام القصيرة
- (الإختيار الرسمي) خارج المسابقة
- البرنامج الخاص

اليوم

مؤتمر صحفى

للنجم الأمريكى فورست وتيكر يحضره مؤسس المهرجان نجيب ساويرس
2:00 عصراً فى قاعة أوديماكس

غداً

محاضرة المخرج العالمي الكبير اوليفر ستون عن صناعة السينما

الجمعة 29 سبتمبر في قاعة أوديماكس - 10:30 صباحاً

اليوم في جسر الجونة السينمائي

الندوات

«السينما العربية في العالم: تتبع دورة المهرجانات»
الساعة 12:00 ظهراً

«أزمة اللاجئين: التأثير الاجتماعي من خلال الأفلام»
الساعة 10:30 صباحاً
هذه الندوة مقدمة بالشراكة مع مفوضية الأمم المتحدة لشئون اللاجئين.

حفل توزيع جوائز منطلق الجونة السينمائي

الساعة 3:30 عصراً

رحلة كاتب سيناريو:
حوار بين صانعي الحكايات

شهدت فعاليات مهرجان الجونة السينمائي أمس الأربعاء ٢٧ سبتمبر محاضرة بعنوان: «رحلة كاتب سيناريو»، ألقى المحاضرة كلٌ من كاتب السيناريو الأمريكي «جيف ستوكويل» صاحب فيلم «جسر إلي ترابيثيا»، والكاتب والمخرج والممثل الأمريكي «ريتشارد تان» صاحب فيلم «الجنوب بجانبك»، كما أدار النقاش كاتبة السيناريو والناشطة الحقوقية المصرية «غادة شهبندر» صاحبة سيناريو فيلم «قبل زحمة الصيف» أخر أفلام المخرج الراحل «محمد خان».

تحدث الكاتب جيف ستوكويل من خلال تجربته الطويلة في عالم صناعة السينما الأمريكية عن حياة كتاب السيناريو وكيف يصبح المرأ في تناقض مستمر بين عالمين، عالم السيناريو حيث يشعر الكاتب بأنه ملك متوج قادر على صنع كل شئ، وبين عالم الواقع حيث يعود لشخص بسيط يأمل أن يلقي مشروعه رد فعل جيد من صناع السينما والجماهير.

أكمل ستوكويل في وصف عملية الكتابة، «أفكر دائما في ما أكتبه بشكل بصري، وفي هذه اللحظة أصبح أنا مخرج حكايتي»، معبرا عن تمنيه في بعض الأحيان أن يقوم بإخراج ما يكتبه بنفسه للحفاظ عليه.

وفي إجابة عن سؤال من الجمهور أخبرنا ستوكويل أنه اضطر للإنتظار ١٣ عاماً قبل أن يرى عمله الأول على الشاشة، كما استمر ١٠ سنوات يكتب سيناريوهات دون أن يتلقى أي أجر، ولكنه لم يفقد الإيمان بما يحبه وبقدرته على الكتابة طوال هذا المشوار الطويل.

وعن أكثر ما يلاقيه كاتب السيناريو من صعوبات أكد ستوكويل أن «القدرة على التعامل مع فترات الإكتئاب» هي أكثر ما يعاني منه. أما عن عدد المسودات التي عادة ما يكتبها قبل أن يصل للنسخة الأخيرة للسيناريو فهي ربما تتراوح بين سبع و خمس عشرين مسودة في بعض الأحيان.

تلقى ستوكويل عقب ذلك سؤالاً من الجمهور عن كيفية مواجهة ما يُسمي بعقدة الكاتب، وهي الفترة التي يتوقف عقل كاتب السيناريو فيها عن التفكير وحينها يصبح بلا أفكار جديدة للكتابة، كما يمكن للكاتب أيضا أن يتورط في كتابة شخصية تشبهه للغاية، وهنا أجاب سكوديل أن على كاتب السيناريو دائما أن يبحث عن حكايات وشخصيات بعيدة تماما عنه وعن حياته، وأنه لا مانع من أن تحمل كتابتك بعضا من حياتك وخبراتك ولكن من الخطير أن تكتب في محاولة للحكم أخلاقيا أو حياتيا على نفسك، وحينما يتوقف عقلك عن التفكير لا مانع من أخذ لحظات من الراحة، هو شخصيا يفضل السباحة في هذه اللحظات.

وفي إجابة عن سؤال أخر عن عملية كتابة السيناريو داخل شركة بيكسار، أجاب ستوكويل أن الأمر مختلف وممتع حيث يتشارك الكتاب في تطوير أفكار موجودة بالفعل داخل عالم بيكسار، « نحن نطور الحكايات والشخصيات والأفكار، يمكن أن تعمل مع العديد من الكتاب والممثلين وصناع السينما الموهوبين هناك، لقد التقيت بريتشارد تان في هذا المكان للمرة الأولى».

أما ريتشارد تان فقد أخبرنا عن مشواره في كتابة السيناريو منذ أن كان يبلغ من العمر ١٦ عاماً وحتى الأن، وفي إجابة عن سؤال خاص بمتي يمكن لكاتب السيناريو أن يتخلى عن أحد مشاريعه المكتوبة، أجاب ريتشارد أنك لست مضطراً للتخلى عن أيا من مشاريعك، «ربما ستقابل منتجا مهتما بفكرتك حتى لو مر عشر سنوات على كتابتك لها».

وعن مشواره ككاتب سيناريو ومخرج في آن واحد، صرح ريتشارد تان بأنك إذا إمتلكت فكرة تشعر بأنك يجب أن تحولها لفيلم، ولا تجد من يريد شرائها، فعليك بصنعها في نهاية الأمر، فقط إذا كنت مؤمن بها لهذه الدرجة. مؤكداً أنه صنع بعضا من الأفلام بميزانية صغيرة للغاية، وحينها كان مضطرا للكتابة والإخراج والطبخ لفريق التصوير في بعض الأحيان.

وفي إجابة عن سؤال من الجمهور أجاب ريتشارد تان أنك يجب ألا ترفض عرضا لتحويل أحد سيناريوهاتك إلى فيلم، حتى إذا مر عليها وقت طويل وقل إهتمامك بها، «سيأتيك المنتجون بمجرد أن يظهر أحد أفلامك على الشاشة، حتى ولو كان غير جيد بالقدر الكافي».

وفي هذا السياق أخبرتنا مديرة المحاضرة كاتبة السيناريو المصرية غادة شهبندر أنها شاركت في صنع ثلاثة أفلام مستقلة قبل أن تصل لفيلمها الروائي الطويل الأول «قبل زحمة الصيف»، وفي هذه الأثناء كانت تشارك في صناعة السينما، «الأهم أن تظل متواجدا داخل عالم صناعة الأفلام».

وفي إجابة عن التساؤل الدائم «ما هي الخلطة السحرية لكتابة سيناريو ممتع وذكي وناجح؟»، أجاب ريتشارد تان أنك يمكنك أن تبدأ بالتركيبة الكلاسيكية للسيناريو وهي طريقة الثلاث فصول، بعدها يجب عليك أن تفجر هذه التركيبة بكل الطرق الممكنة، «عليك أن تكتب كل الإحتمالات الممكنة للحبكة، تذهب بالشخصيات في كافة الإتجاهات، وفي النهاية ستعرف من هي الشخصية التي ستكمل حكايتها وما هو الخط الدرامي الأكثر امتاعا».

حسام فهمي

«كباش ورجال»
صراعات تحكي جزائر اليوم

مشهد حبيب المراهق الجالس في هدوء ثقيل في حجرة كبشه «البوق» الخاوية بينما نظره يرتطم على الحائط المقابل ربما قد يلخص الخط الدرامي للمخرج الجزائري كريم صيّاد في فيلمه كباش ورجال. الكباش ذات القرون الملتوية التي يجهزها أصحابها للمصارعة هي البطل الرئيسي الذي ندخل من خلاله الى عالم هامشي قائم على قوانين و ممارسات و اخلاقيات خاصة به.

الفيلم مسائلة لواقع الجزائر بعد العشرية السوداء من خلال يوميات شباب وجدوا ضالتهم في مصارعة الكباش و خلقوا لأنفسهم عالماً خاصاً تعطي فيه الكباش معنى للحياة. شخصيتان من جيلين مختلفين يتمحور حولهما الفيلم: سمير في الأربعينات من عمره و حبيب المراهق ومعهما مجموعات من الشباب تجوب مثلهما حلبات صراع الكباش في أنحاء الجزائر. حلبات على هامش الحياة، سرعان ما طالتها هي أيضاً فتاوي الشيوخ الذين سارعوا بتحريمها. و الهامشية هنا ليست هامشية الظروف الإقتصادية بقدر ما هي انحسار مساحة الحياة. فحبيب لا يجد السكينة الا مع كبشه البوق في المقبرة الفرنسية القديمة المهجورة. في لحظة من الفيلم يقول «أفضلُ الحيوانات عن الناس».

صحيح أن فيلم «كباش و رجال» يتناول موضوعاً استهلكته السينما الجزائرية منذ السبعينات و هو بؤس الشباب و الأفق المجهول لكن خطه الدرامي المبني على صراع الكباش أخرجه من منطقة التكرار.

المخرج كريم صيّاد قال لجريدة «لو كوريبه انترناسيونال» الفرنسية بعد العرض الأول لفيلمه في مهرجان تورنتو الدولي للسينما ٢٠١٧ «كنت أريد أن أصور أشخاصاً لا نراهم كثيراً في السينما الجزائرية و أطرح أسئلة عن علاقتهم بالمجتمع».

ينبعث من الفيلم بالرغم من عنف صراعات الكباش وعنف الحوارات أحياناً لمسة عاطفية مرهفة و كأن المخرج يقول رغم كل شيء هؤلاء قادرون على الحب. و لا تظهر هذه اللمسة إلا في علاقة كل هذه الشخصيات مع كباشها وفي طريقة الاعتناء بها أو تمرير اليد بحنان على فروها. و تتجلى أيضاً في علاقة المراهق حبيب مع كبشه البوق الذي يسير وراءه في كل مكان لدرجة أن البوق أصبح هو الآخر شخصية محورية في الفيلم بل و أعطاه بعداً دراماياً.

أما سمير الأربعيني فيتحرك وسط هذا المجتمع الصغير ككبير القبيلة. لقد عبر سنوات العشرية السوداء و هو يقضي فترة الخدمة العسكرية. كان حينها في التاسعة عشرمن عمره. سمير هو الشخصية النموذجية لشباب و رجال الأحياء الشعبية مثل؛ حي باب الواد الذي تدور أحداث الفيلم فيه. خشونة خارجية تخفي حساسية مفرطة وحزناً ثقيلاً.

لم يعتمد المخرج كريم صيّاد على أسلوب الحوار أو الأسئلة والأجوبة بل ترك الكاميرا ترصد يوميات الشخصيات التي كانت تتحرك دون حرج أمامها بل تبدو وكأنها لا تُعير للتصوير اهتماما.

في فيلمه الأول «بابور كازانوفا» انتاج ٢٠١٥ ، الذي عرض في مهرجان لوكارنو، رسم كريم صيّاد الذي ولد و عاش في سويسرا بورتريه لشباب تائه و مهمش وجد ضالته في العيش من أجل كرة القدم. هذا الفيلم و فيلم «كباش و رجال» يدخلان في مسار أعمال مخرجين من المشهد السينمائي الجزائري الجديد تناولوا فيه بلادهم ما بعد العشرية السوداء ، مثل؛ أعمال محسن فرحاني صاحب «في رأسي دوران» و لامين عمار خوجة مخرج فيلم « بلا سينما» و صوفيا جمعة الذي يجوب فيلمها الجديد (Les bienheureux) «المباركون» المهرجانات الدولية.

نجاة بلحاتم

وليلي
ملحمة إجتماعية لاذعة

مشاهد نهارية لشخصين متحابين و حياة روتينية، صحيح ليست بالرغدة لكنها تبدو سعيدة، ثم انفلاب الى مشاهد جلها ليلي تقودك الى أعماق العنف و الاهانة. هذه بصمة فيلم فوزي بنسعيدي «وليلى» الذي شهد عرضه الأول في مهرجان فينيسيا منذ أيام. قصة مليكة عاملة النظافة و عبد القادرعامل الأمن في مركز تجاري، المتزوجين حديثاً هي قصة شخصين من الطبقة الدنيا لا تتاح لهما حتى فرصة التعبير عن حبهما لبعض. بما أن الحصول على بيت مستقل أمر صعب يضطران للعيش في غرفة عند الأهل يشاركهما فيها أفراد العائلة.

اللحظات الحميمية التي يختلسانها على طاولة مقهى أو في حديقة عامة هي لحظات استعمل فيها المخرج كلوز آب على تفاصيل دقيقة من الإيحاء تتخللها مشاهد صعوبة الحياة اليومية. البداية تشبه بدايات القصص الأسطورية التي تبدأ بجملة «كان ياما كان...» وفجأة يرتطم كل هذا بجدار صلب عندما يتصدى عبد القادر لإمرأة من الطبقة البُرجوازية وزوجة رجل مهم في المركز التجاري الذي يعمل به. في هذه اللحظة أضفى فوزي بنسعيدي على فيلمه إيقاعاً آخراً مزج فيه عدة مكونات من مشاهد الإهانة و الضرب الى مشاهد العنف المتبادل بين كل الأطراف. لحظة حبس عبد القادر و ضربه ضرباً مبرحاً في مكتب الرجل المهم فتحت الباب، كما فتح هذا الأخير نوافذ مكتبه، لواقع آخر أخذت فيه كل شخصية مكانها في لعبة مراكز القوى.

في مشهد ليلي جميل وقف فيه عبد القادر، الذي قرر الانتقام، أمام بيت الرجل المهم. البيت ذو الواجهة الزجاجية بدى و كأنه خشبة مسرح يتحرك عليها الرجل المهم و زوجته و تتجلى لنا من خلاله علاقتهما ببعضهما دون كلام. ترافق المشهد كله مقطوعة موسيقية لشوبان. مشاهد كثيرة من الفيلم اختار لها المخرج موسيقى لعبت دوراً كبيراَ في إعطاء بعداً دراماياً إضافياً و أساسياً إبتداءً من الراي الى عبد الوهاب مروراً بإسمهان. و هذه سمة في عمل بنسعيدي الذي يقول في أحد حواراته « لا يكفي أن تكون دارساً للسينما، عليك أيضاً أن تتغذي من كل روافد الفن مثل؛ الموسيقى والفن التشكيلي والمعمار. والموسيقى تسكنني دائما عندما أكتب» . صاحب فيلم «ألف شهر» الذي حاز في مهرجان كان عام ٢٠٠٣ على جائزة ضمن مسابقة «نظرة ما»، ليس له ميل خاص لأي نوع سينمائي لكنه مولع بالمخرج أورسن ويلز إذ يصرح «صحيح أن مخرجين كثر بدأوا مشوارهم و هم يوجهون نظرهم صوب هذا المخرج لكن فيما يتعلق بي شخصيا فأنا اعتبره نموذجاً حقيقياً». تعامل بنسعيدي في مشواره الفني مع مجالات عديدة. عمل في المسرح و في الإنتاج و التمثيل. في فيلم «وليلي» مثل دور الرجل المهم. الشخصية كلامها قليل و في أدائها اعتمد على تعبيرات الوجه و الجسم. طريقة ضربه الرخوة لعبد القادر في مكتبه قبل أن يسلمه لمجموعة من رجاله تعطي ايحاءً جيداً بعلاقته بزوجته. خلال مشهد لسهرة ووسط موسيقى الراي الصاخبة صعد فيلمه الى مستوى درامي آخر أعاد الزوجين مليكة و عبد القادر لبعضهما لكن ليس كسابق عهدهما. فيلم فورزي بنسعيدي صورة اجتماعية لمجموعة من الأرواح المكسورة بما فيها أصحاب النفوذ، تشابكت فيما بينها في لحظة ما، لكن الضعفاء الذين ركز بنسعيدي على سذاجتهم في التعامل مع مراكز النفوذ خرجوا منها أكثر ضعفاً.

نجاة بلحاتم

أناس عاديون
و لحظات فارقة في القصير

لقطات مركزة و دسمة على مواضيع إجتماعية مثل الوحدة، الامومة، الإعاقة، الطفولة، الشيخوخة هي أهم سمات مجموعة من الأفلام القصيرة من بينها فيلم «ليلة هادئة» للمخرج الصيني كيو يانج الحائز على جائزة السعفة الذهبية في مهرجان كان هذا العام. مشاهد الفيلم كلها ليلية تتحرك فيها امرأة و أم في مدينة دون اسم بحثا عن ابنتها المراهقة التي لم تعد للمنزل بعد المدرسة. هذه الرحلة بين مركز الشرطة و شوارع المدينة بدت فيها الأم الصامتة غارقة في وحدة عميقة و إحساس بالذنب دفين، رغم حركة الاحتفال برأس السنة حولها. اعتمد المخرج على ممثلين غير محترفين و شرح طريقة عمله كالآتي « اعتماداً على شخصياتهم و على شكلهم أقرر أي شخصية فيلمية تنسجم معهم أكثر. بطريقة ما الشخصية تتقمصهم أكثر مما يتقمصونها». الفيلم قائم على قصة اختفاء حقيقية « أنا لا أكتب قصصا خيالية بل أستقيها من الواقع حولي و أنا مؤمن بأن الواقع أكثر سحراً من أي شيء يمكن تخيله خاصة في بلد شديد التعقيد مثل الصين»

في فيلم «تحية للعروسين» للمخرجة المكسيكية مونسيرا لاكي تمر عدة مشاهد قبل أن يكشف الفيلم عن لبه. هنا أيضا امرأة مسنة عادية تتحرك في بيتها وسط ذكرياتها و بجانب زوجها الذي تنعته بالبدين. علاقة زواج طويلة يظهر على تصرفاتها استيائها منها. ووسط هذا الروتين هناك حدثان يخرجانها من الرتابة؛ عيد ميلاد ابنتها التي تريد أن تفاجئها بقالب حلوى و شابة لجأت اليها لاصلاح فستان زفافها. هذا الحدث الأخير أعطاها شعوراً بالانتعاش. تقدم السن مرتبط بالعجز و الإحساس بعدم الجدوى الذي سرعان ما عاد اليها في آخر الفيلم.

هو تقريبا نفس الموضوع الذي نجده في فيلم «ماما بوبو» للمخرج السينغالي ابراهيما سيدي. ماما بوبو هي امرأة كبيرة في السن تذهب كل صباح بعد أن ترتدي كامل زينتها الى محطة اتوبيس. تجلس و تنتظر بينما الحافلات تمر و أحيانا تتكلم مع أناس لا تراهم الا هي وحدها. « أنا هنا انتظر زوجي، سيأتي ليأخذني الى السوق» تقول للجميع. الكل في قريتها يعلم أن زوجها قد توفي ولكن الكل يأخذها على محمل الجد. كأن ماما بوبو هي المرجع الوفي الوحيد في واقع صعب. لكن محطة الاتوبيس تختفي ذات يوم و تفقد هذه المرأة العجوز توازنها.

مهرجاني

الفيلم الفرنسي « داخل خزانة الملابس» للمخرج سيباستيان كارفورا يحمل في طياته عدة مستويات من الفهم. البطل رجل فقد عمله و لم يجد له من مأوى سوى خزانة ملابس ينقلها معه أينما ذهب.عند أول وهلة يخيل للمشاهد أن الفيلم يتحدث عن أزمة السكن التي تعاني منها فرنسا حيث تشير الإحصائيات الأخيرة الى أن ١٢ مليون شخص يعيشون ظروفاً سكنية صعبة. لكن وراء هذا الطرح ينقلنا الفيلم الى المدى الواسع لخيال الأطفال عندما نكتشف أن هذه الخزانة هي خزانة البطل في طفولته و أن تصميها الداخلي لازال يحمل بصمات الطفل.

في الفيلم المصري «مهرجاني» للمخرجة جيلان عوف تتحول قاعة سينما الى ساحة رعب يفقد فيها عامل تذاكر جديد في المهنة توازن عقله. نزعة الرقابة الأخلاقية تجعل رئيسه يطلب منه مراقبة المشاهدين الوحيدين في الصالة. رجل و امرأة دخلا سويا لمشاهدة فيلم. من هنا ندخل في رحلة فيلم داخل الفيلم يجد فيها العامل نفسه وسط أحداث رعب متتالية. هذا التحذير الأول من رئيسه كأنه أيقظ كل المخاوف.

أما الفيلم القصير المصري الثاني «ندى» للمخرج عادل يحيى فعبارة عن قصة جميلة بين ندى الشابة الصماء التي تحترف الرقص و عازف البيانو الأعمى. إنه مسار شخصيات تحاول ايجاد سبل للحوار أكثر منه قصة شخصيتين تتحديان الاعاقة. البداية كانت صعبة لكليهما لكن الإعاقة جعلتهما أكثر صبراً كل واحد اتجاه الآخر. صبر لا تشهده كثيراً في العلاقات بين أفراد دون إعاقة .

نجاة بلحاتم

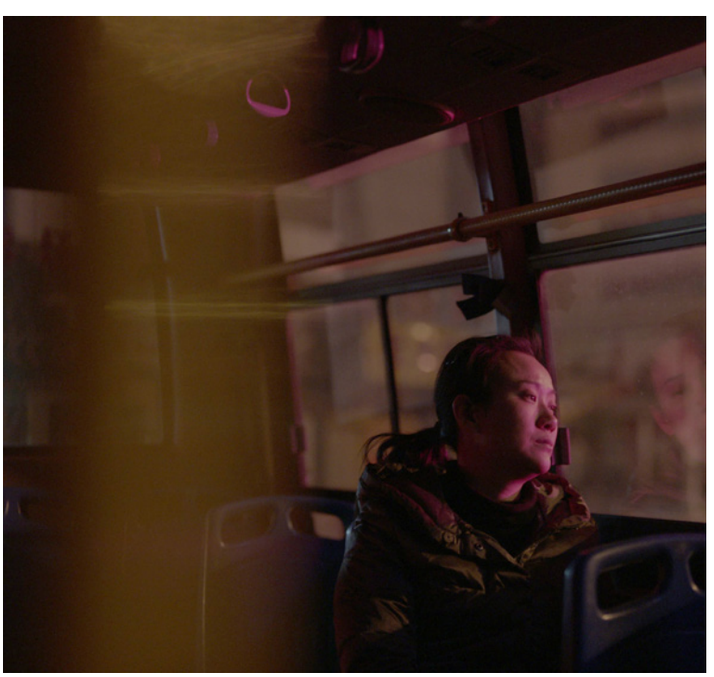

ليلة هادئة

ندى

القطعة 35
الذاكرة في سجن الأسرار

«القطعة ٣٥» للفرنسي إيريك كارافاكا فيلم عن أجزاء الذاكرة الضائعة. كارافاكا ممثل في الأساس وكمخرج فيلمه هذا؛ رحلة استكشافية ذاتية في تاريخ عائلته ذات أصول اسبانية اضطرتها ظروف المعيشة الصعبة و الفقر الى الهجرة للمغرب في بدايات القرن العشرين. المغرب كان حينها تحت الحماية الفرنسية. «لقد اكتشفت و أنا أنجز هذا الفيلم أن لجوئي إلى التمثيل مرده الى أنني أقضي حياتي مع الأشباح و أعيد الأموات الى الحياة. هناك في حياة كل منا مساحات شاسعة مغمورة لا نعرف عنها شيئا لكنها برغم ذلك تتفاعل معنا» هكذا وصف كارافاكا علاقته بفيلمه بعد العرض الخاص له في الدورة السبعين لمهرجان كان.

«القطعة ٣٥ « هو المكان الذي ترقد فيه أخته الأكبر كريستين التي توفيت و هي في الثالثة من عمرها في سبتمبرعام ١٩٦٣. «كان ابني عمره ثلاث سنوات عندما اكتشفت أن لي أخت توفيت و هي في الثالثة» . فقرر بعدها أن يقوم بالبحث عن قصتها الحقيقية بدافع الحماية حتى لا يضطر ابني هو أيضا لحمل هذا التاريخ «.

الفيلم المبني على قصة المسكوت عنه في عائلة المخرج، في غاية الذاتية لكنه في نفس الوقت في غاية الانسانية، بمعنى أن هذه الحكاية الخاصة هي أيضا حكاية عامة. إذ حمل أسئلة عديدة عن الذاكرة والمطموس منها و عن تأثير هذا على أجيال رغم عدم علمهم بالسر المكبوت. الأسرار و أن لم تكن معلومة إلا لأصحابها، الا أن حملها غير المرئي محسوس و موتر للعلاقات. القابض الرئيسي على السر في فيلم «القطعة ٣٥» هو الأم. حوارات كارافاكا معها مقتضبة و بعد مرور أكثر من ٥٠ عاماً يظل حديثها عن هذه الطفلة مختصراً و غير مفصل. في هذه المواجهة بين الابن و والدته لم تعترف الأخيرة بأن ابنتها ولدت بإعاقة ذهنية أما هو فلم يجرؤ على مواجهتها بالأمر «ليس لدي أسلوب الإلتواء الضروري لإجبار «خصمي» على قول ما لا يريد البوح به. في نهاية الأمر أمي هي المتضرر الأكبر في هذه القصة المسكوت عنها» . الأم التي رزقت بإبنة معوقة ذهنياً، في زمن كان لازال الأمر يعتبر عيباً و هي نفس الأم التي عانت من سر آخر عندما حجبت عنها حقيقة وفاة والدتها.

هذه العائلة حملت أيضا إرث النظرة الدونية للمهاجرين الإسبان الفقراء إلى بلدان المغرب العربي أبان الاحتلال الفرنسي. يكتشف المخرج خلال بحثه؛ ان اسم والدته و والده قد حورا في الدفاتر الرسمية ليناسب النطق الفرنسي.

الذاكرة الذاتية إلتحمت في لحظة ما من هذا الفيلم التسجيلي مع الذاكرة الجمعية، و هنا تكمن قوته التي اخرجته من خانة الحكاية الذاتية البحتة الى مساحة ذاكرة الشعوب. حكاية هذه الطفلة الصغيرة التي لم يبقَ من ذكراها شيء و التي ظل المخرج على مدار الفيلم يبحث لها عن صورة، إمتجزت مع تاريخ فرنسا الإستعماري. «مورست بالنسبة لهذا التاريخ ثقافة النسيان و طي الصفحة».

و جاءت صور المجازر في الجزائر التي لجأ إليها والداه عام ١٩٥٤ كسكين يتحرك في هذه الذاكرة المتلاعب بها. و يقول المخرج «لو أدرجنا تاريخ مجازر سطيف ١٩٤٥ في المناهج الدراسية أظن أن هذا سيعطي مجالا للسكينة و السلام».

و ينتهي الفيلم بلقطات لسراديب الموتى في الرهبنة الكبوتشية في باليرمو حيث قام الرهبان في أواخر سنة ١٨٠٠ بتحنيط موتاهم ثم بدأت الطبقة الأرستُطقراطية بطلب تحنيط أفراد عائلاتها و هم في أبهى صورة لهم بثيابهم الفاخرة. ثم يقودنا الى مشهد عن أشهر محنطة في المكان و هي الطفلة روزاليا لوباردو ذات السنتين، التي ظل جسدها محتفظا بنضارته الى اليوم بينما طمس كل أثر يدل على وجود اخته كريستين.

نجاة بلحاتم

معرض ملصقات الأفلام:
حكايات من تاريخ السينما العالمية

يقام على هامش الدورة الأولى من مهرجان الجونة السينمائي معرض لأهم ملصقات «أفيشات» السينما العالمية التي تناولت المنطقة العربية خلال فترة الثلاثينات حتى الستينات للناشر عبود بو جودة.

وقال «أبو جودة» إنه حرص على المشاركة في فعاليات المهرجان الذي ولد كبيراً بمجموعة مختارة مكونة من ٥٠ ملصقاً دعائياً توضح تصور السينما العالمية للعرب، والصورة التي ظهروا عليها في المجتمع في أكثر من إطار فني يوضح جمال المنطقة العربية وصحاريها ودور المرأة المؤثر في المجتمع.

وأضاف «عبود» أن الأفلام الأجنبية اعتمدت لفترة طويلة على رواية «ألف ليلة وليلة»، بالإضافة إلى الكتب التي تؤرخ لفترة حكم الفراعنة في مصر والجانب البدوي في الدول العربية.

وأوضح «عبود» أن مجموعة البوسترات التي يشارك بها في المعرض تنقسم إلى ثلاث مراحل؛ الأولى تنتهي في منتصف الثلاثينات، وترصد جمال المنطقة العربية بشكل عام من خلال صحاريها، بينما تمتد المرحلة الثانية حتى منتصف الخمسينات وتناولت الأفلام التي رصدت حياة العرب في هذا التوقيت عبر عدد من أفلام المغامرات والأفلام الخاصة بالحرب العالمية الثانية في منطقة العلمين، أما المرحلة الثالثة فترصد فترة الستينات وتغيّر نظرة العالم للعرب بعد الصراع العربي الإسرائيلي، وأشار إلى أنه رغم تغير نظرة الغرب إلى العرب إلا أن الفكر العربي تم مناقشته ورصده في الكثير من أفلامهم.

وعلق «عبود» على تشابه بعض الأفيشات العربية بالأجنبية قائلاً إن الأفلام العربية تشابهت في قصصها كثيراً مع الأجنبية وخاصة في الأفلام البوليسية التي تم تقديمها في فترة الستينات والسبعينات الى جانب ظهور موجة الأفلام الاستعراضية والغنائية.

وقال «أبو جودة» إن هذا المعرض هو الأول له في مصر، بعد مشاركته في أكثر من معرض سينمائي في لبنان، وأوضح أنه انتهي مؤخراً من طباعة كتاب يوثق فترة هامة من تاريخ السينما العربية وينشغل حالياً بالعمل على أكثر من مشروع سينمائي ثقافي متعلق بتوثيق تاريخ السينما العربية بشكل عام والمصرية بشكل خاص، لأنها الأهم في المنطقة والأكثر تأثيراً.

وأكد «عبود» أن أفيشات السينما المصرية احتفظت برونق مبهر خلال فترة الخمسينات، خاصة وأن الأفيشات كان يتم رسمها وطباعتها باستخدام ماكينات متطورة تتسق مع التطور التكنولوجي العالمي، وكان يتم تحويل الأفيش من صورة صغيرة الحجم إلى صورة كبيرة تحتل واجهات السينمات بأربع ألوان، وكانت تستغرق طباعة الأفيش مدة تتراوح مابين أسبوعين إلى شهر ، ولذلك احتفظت برونقها إلى الآن بعكس الأفيشات الحديثة التي تؤثر عليها عوامل الجو سريعاً.

واعتبر»عبود أبو جودة» السينما اللبنانية امتداداً للمصرية خلال فترة السيتنات من القرن الماضي، وهو ما دفع عدد من المنتجين لتقديم أفلام لبنانية مصرية مشتركة خاصة وأن السينما كانت هي وسيلة التسلية الوحيدة بالمنطقة العربية في ذلك الوقت، مشيراً إلى أنه رغم صغر سوق السينما اللبنانية إلا أنها تطورت بشكل ملحوظ.

وأكد «أبو جودة» على أن توثيق الأعمال السينمائية لم يأخذ حقه في الوطن العربي خاصة وأن طباعة الكتب مكلفة وتحتاج لدعم من المؤسسات الرسمية وليس محاولات فردية كما يحدث الآن لأن السينما تؤرخ فترات هامة من تاريخنا العربي وتوضح تطور البلدان، كما يجب تطوير ومعالجة الأفلام التالفة والحفاظ عليها بشكل علمي مدروس من أجل الأجيال الحالية والقادمة.

محمد فهمي

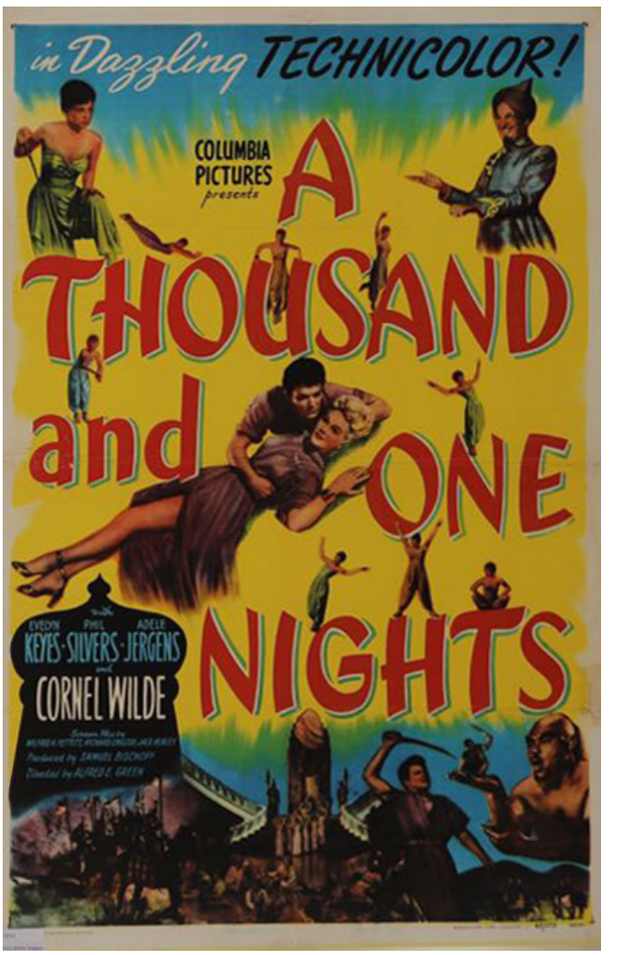

المغامرات
النارية
وغرام عاصف
شركة أفلام يونيفرسال تقدم
ماريا مونتز
جون هول
تورهان بك
على بابا
والأربعين حرامى
بالألوان الطبيعية

in Dazzling TECHNICOLOR!
COLUMBIA PICTURES presents
A THOUSAND and ONE NIGHTS
EVELYN KEYES · PHIL SILVERS · ADELE JERGENS
and
CORNEL WILDE

الكسندر كوردا يقدم
بالألوان الطبيعية
لص بغداد
ناطق باللغة العربية
سابو كونرد فايد جون دبرز

DOUGLAS
FAIRBANKS, Jr
MAUREEN
O'HARA
WALTER
SLEZAK
SINDBAD THE SAILOR
Direction RICHARD WALLACE
IN TECHNICOLOR
KYAW MIN & Cº

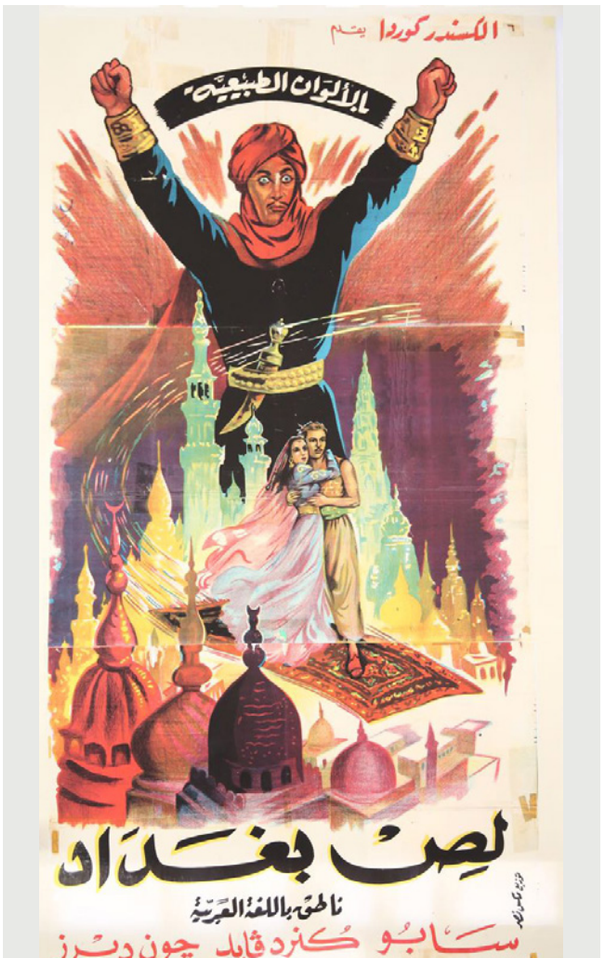

«لست عبداً لك»
حالة إنسانية خاصة ضد العنصرية

ترصد أحداث فيلم I Am Not Your Negro أو «لست عبداً لك» للمخرج راؤول بك حالة إنسانية خاصة للصراع بين المواطنين ذوي الأصول الإفريقية في أمريكا والبيض، كتبها «جيمس بالدوين»، كما ترصد الأحداث قصة الاختلافات العرقية في «أمريكا» الحديثة من خلال روايته التي لم تكتمل.

ويعد «بالدوين» واحداً من أهم الأصوات التي حاولت الدفاع عن حقوق السود والمثليين في كتابته بلغة تعتمد علي النثر، حيث ترصد أحداث الفيلم قصة مكتوبة من ٣٠ صفحة تركها جيمس بلدوين بعد وفاته عام ١٩٨٧، وعمل عليها كثيراً مخرج الفيلم من خلال الأداء الصوتي لصامويل جاكسون معتمداً علي الأرشيف المتاح للفترة الزمنية التي تدور خلالها الأحداث، وكذلك بعض الأخبار التي تناولت هذه الحقبة بجانب بعض اللقطات لبلدوين أثناء محاولته النضال من أجل حقوق السود في أمريكا.

ونجح «راؤول» في تقديم بناء درامي مميز للأحداث التي يصف فيها «بالدوين» الحياة الخاصة بـ «إيدجر إيفرز» و«مارتن لوثر كينج» و«مالكوم إكس» قبيل اغتيالهم والفترة اللاحقة والسابقة لربط التاريخ الخاص بالسود في أمريكا مع الحاضر.

ويقول بالدوين في مخطوته المسماة «تذكر هذا البيت» عن أصدقائه الثلاثة الذين تم اغتيالهم قبل الأربعين من العمر: «أريد أن يعيش الثلاثة في المخطوطة حياة يكشفون خلالها عن بعضهم البعض كما فعلوا في الحقيقة».

ويظهر «بالدوين» في الأحداث في لقاءات عديدة وهو يتحدث عن قضايا الأمريكيين ذوي الأصول الإفريقية، وما تكبدوه من اضطهاد وخسائر في سبيل الحصول علي حقوقهم محاولاً تغيير النظرة لهم ليحصلوا علي حقهم المشروع في العيش حياة كريمة من خلال تشكيل تجمعات لأنفسهم، ليكونوا بعيدين عن سيطرة البيض، وهو ما أدي لظهور النخبة المثقفة السوداء وحركات مقاومة العنف والتمييز تجاه الأفارقة الأمريكيين.

وترصد أحداث الفيلم فكرة العصيان المدني كسلاح من أجل التغير والحصول علي حق مشروع، كما تكشف سر الكراهية المتبادلة بين السود والبيض في هذا التوقيت خاصة وأن «بلدوين: يؤمن أن مشكلة الزنوج سببها الأساسي المواطنين ذوي البشرة البيضاء للحفاظ علي نقائهم العرقي وهو ما دفعهم للتنكيل بهم وتحويلهم إلي وحوش ضدهم.

وحاول مخرج الفيلم إبراز الاعتذارات التي قدمها السياسيون البيض على الأفعال الشائنة التي تم ارتكابها لسنوات طويلة في حق السود، خلال لقاءات تليفزيونية مع بالدوين رغم عدم قدرتهم علي إحداث أي تغيير في المجتمع في هذا التوقيت.

ورغم قدرة بلدوين علي التأثير في المحيطين به من خلال خبرته التي اكتسبها كواعظ خلال خطاباته المؤثرة، إلا أنه لم ينجح في الصمود كثيراً، وترك أمريكا للتخلص من الأخطار التي كانت تواجهها، ورحل إلي فرنسا رغم عدم امتلاكه ما يكفي من المال لعيش حياة متواضعة.

وبرع راؤول في العمل علي دعم فكر «بالدوين» ورصده من خلال الصور التي تستعرض العنصرية في فترة الخمسينات والستينات من القرن الماضي خاصة وأن الكثير منها صادما ويبرز مدي المعاناة والإهانات التي تعرض لها ذوي البشرة السمراء أثناء مطالبتهم بحقوقهم، وما أحدثه ذلك في «بالدوين» ككاتب وناشط سياسي في هذا التوقيت من كراهية لكل ما هو أبيض.

محمد فهمي